

تحقيق بعض اعلام مدن قديمة

Identification de certains lieux.

— تمة —

الجرباء

يقول ياقوت (١) الجرباء موضع من اعمال عمان بالبلقاء من ارض الشام قرب جبال الشرا من ناحية الحجاز وهي قرية (٢) من اذرح وبينها كان امر الحكمين بين عمرو بن العاص وابي موسى الاشعري وروي جربى بالقصر ثم قال :

جربى

من بلاد الشام كان اهلها يهودا كتب لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما قدم يحنة بن روية صاحب ايلة بقوم منهم من اهل اذرح يطلبون الامان كتابا على ان يؤدوا الجزية وقد روي بالمد وقد تقدم .
والجرباء اليوم مائة على يسار اذرح وبجانبها تل ربما كان انقاض بنايات قديمة ويرى الواقف على هسنا التل اذرح امامه وبجانب التل آثار بناء ربما كانت قلعة او مخفرا .

(الحيدة) (بالصغير)

يقول ياقوت (٣) الحميمة بلد من ارض السراة من اعمال عمان في اطراف الشام كان منزل بني العباس ويقول في مادة الشراة ومن بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة التي كان يسكنها ولد علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب في ايام بني مروان . ويقول الاصبهاني (٤) في ترجمة عيسى بن موسى

(١) معجم البلدان طبع ليبسك ج ٢ ص ٤٦ و ٤٨ وطبع مصر ج ٣ ص ٧٤ و ٧٢ .

(٢) اهلها مصحفة عن قرية . (الكتاب)

قلنا : قوله قرية من اذرح اي انها من ارض اذرح وهذا التعبير شائع عندنا . (ل.ع.)

(٣) معجم البلدان طبع ليبسك ج ٢ ص ٣٤٢ وطبع مصر ج ٣ ص ٣٤٦ .

(٤) الاغانى طبع الساسي ج ١٥ ص ٣٢ و ٣٣ .

الهاشمي انه ولد ونشأ بالحيمية وكان من فحول اهل وشجعانهم وذوي النجدة والرأي والياس والسؤدد منهم ثم قال :

« استدعى عيسى بن موسى مولا عبد الرحمن بن مالك ليلا من داره وهو بالحيرة وقال له سمعت الليلة في داري شيئا ما دخل مممي قط إلى ليلة بالحيمية واليلة فانظر ما هو فدخلت استقري الصوت فوجدته في المطبخ فاذا العلباخون قد اجتمعوا وعندهم رجل من اهل الحيرة يقتنهم بالعود فكسرت العود واخرجت الرجل وعلت اليه فاخبرته فحلف لي انه ما سمع قط إلا تلك الليلة بالحيمية وليتها هذا » .

والحيمية اليوم انقاض قرية كبيرة تشابه في مبانيها واشكالها اذرح كل المشابهة وفيها مياخريتم مجاريها وفيها فاستحالت الى مستقعات وبطائح ويوصل اليها من طريق معان الى العقبة (٥) بعد ان تجتاز بشر ابي الاسل (٦) بساعتين يأتي رأس النقب وهو منتهى الشراة (٧) ومن هناك تأخذ بالانحدار الى مضيق سلسلة جبال العقبة وفي هذه النزلة عن يسارك على بعد قليل تبدو لك الحيمية ملاصقة لحدود حسمى (٨) وتمتد حسمى من تبوك الى اول التيه ومن العقبة الى رأس النقب .

ولا يسكن الحيمية اليوم ساكن ويمالكها صياح (٩) ابو فوير من الحويطات . هذا ما علمته من امر هذه المواضع الثلاثة التاريخية وفوق كل ذي علم عليم .
عبدالله مخلص حيفا :

(٥) العقبة الجبل الطويل يمرض للطريق فيأخذ فيه وهو طويل صعب الى صعود الجبل والعقبة التي نحن بصدد هاهنا ايلة القديمة التي لم يبق منها الا قلعة كان بناها احد بن طولون المتوفى سنة ٢٧٠ هـ ٨٨٣ م وتعرف الى اليوم بقلة العقبة وهي على شاطئ بحر القلزم . وذكرها ياقوت باسم ايلة . (٦) يقول له البدو ابو اللسن .

(٧) الشراة تقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول وجبل شامخ مرتفع في السما من دون عسфан وهو عن يسار عسфан وبه عقبة تذهب الى ناحية الحجاز ذكرهما ياقوت .

(٨) حسمى ارض بيادية الشام بينها وبين وادي القرى ليلتان واهل تبوك يرون جبل حسمى في غريبهم وفي ترفيقهم ضروري وحسمى ارض غليظة وماؤها كذلك لا خير فيه وقال ابن السكيت حسمى جبال وارض بين ايلة وجانب تيه بنى اسرائيل الذي يلي ايلة قال ياقوت . (٩) صياح من صاح يصيح بصيغة المبالغة .